

مفاهيم القرآن

(70) الغفلة، من خلال جرس إنذار يذكّر ويوقظ فطرته وينبّهه من غفلته، وليس هو إلا بعض الحوادث التي تقطع وتيرة الحياة الرغيدة، حتى يتخلّى عن غروره و يخفّف من حدة طغيانه، وإلى هذا الجانب يشير قوله سبحانه: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ) (1) وبذلك يعلّل قوله سبحانه نزول الحوادث، ويقول: (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضْحَكُونَ) (2) إلى غير ذلك من الآيات التي تشير إلى أن الهدف من وراء نزول البلاء هو تخلّي الإنسان عن غروره. ج: تقاعس الإنسان عن تحمل مسؤوليته إن ما يسمّيه الإنسان بالبلاء والشور لم يكتب عليها الشر على وجه الإطلاق بل تتّبع الظروف، فالسيل الجارف يُعدّ شراً في البلاد المتخلّفة عن ركب الحضارة، و أمّا في البلاد المتقدمة فيعدّ خيراً، لأنّها تقوم بمشاريع بناء السدود بغية جمع مياه تلك السيول واستثمارها في إنتاج الطاقة الكهربائية، ولذلك قلنا إنّّه لم يكتب على السيل أنّه شرٌّ أو خير و إنّما هو يتّبع همة الإنسان وقيامه بمسؤوليته في إعمار البلاد. وهكذا الزلازل الأرضية فقد تُسبّب أضراراً فادحة في البلاد النائية المتخلّفة وتودّي إلى إزهاق أرواح كثيرة، وهذا بخلاف البلاد المتطورة فقد اتخذت التدابير اللازمة للوقاية من دمار الزلازل من خلال تشييد المدن والقرى على دعائم متينة _____ (1)العلق: 6 - 7. (2)الاعراف: